مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN: 2414 – 3383
العدد (12) كانون الثاني- يناير 2017

زمنا الصرفي والنحوي في الفعل في اللغة العربية

م.م. هيمن غالي علي
قسم اللغة العربية
كلية التربية والعلوم الإنسانية- جامعة حلبجة
حلبجة- العراق

الخلاصة

يشكل الزمن أحد أهم دعامتين تكوين الفعل في اللغة العربية، وأنه احتل مكاناً بارزاً في الدراسات اللغوية، وانطلاقاً من هذا جاء البحث بعنوان(زمنا الصرفي والنحوي في الفعل في اللغة العربية). يعالج هذا البحث قضية لغوية ذات أهمية كبرى، وهي مدى التزام الفعل بزمنه الأصلي المعروف بالزمن الصرفي أو الصيغي وإمكانية خروجه إلى زمن آخر يستفاد من السياق والقرائن اللفظية أو المعنوية المصاحبة له والذي يسمى بالزمن النحوي أو السياقي. فهو- البحث - بهذا يقدم تفسيراً جديداً للزمن في الفعل، فيتغير زمنه باختلاف الضمائم الداخلة عليه. كما أن الموضوع في السياق النصي له أبعاد نحوية، ومقاصد بيانية، يعمد إليه المتكلم، فيكشف عن وجه من وجوه القدرات الفائقة للغة العربية في التعبير عن الأزمنة المتنوعة في الفعل؛ ليدحض بذلك الفكرة التي تنتقد اللغة العربية بقلة صيغها ودلالاتها الزمنية.

Morphological and Grammatical Time of the Verb in Arabic

Haymen Ghali Ali
Arabic Language Dept.
College of Education and Humanities
Halabja University
Halabja - Iraq

ABSTRACT

Time is one of the most important levers in the formation of the verb in Arabic language. It occupies a prominent place in the linguistic studies. On this basis, this research is conducted, which is entitled "morphological and grammatical time of the verb in Arabic language". This research deals with a linguistic issue which is of a great importance. That is the extent of the verb commitment to its original time, known as morphological or formula time, and the possibility of shifting to another time utilizing from context, or verbal or abstract clues, accompanying it and called grammatical or contextual time. The researcher offers a new interpretation of the time in a verb. This time changes according to different enclosures added to it.The subject has grammatical dimensions and demonstrative purposes in the script of context baptizing the speaker. It reveals one of the facets of high-capacity of the Arabic language in the expression of diverse times in verb to disprove the idea that criticizes Arabic language for the lack of formulations and implications of time.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله وسلم على النبي الأكرم الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وأصحابه وسلم، وبعد:

فإن موضوع الزمن له أهمية بالغة في الدراسات النحوية واللغوية؛ وذلك لأنه من الظواهر المعقدة في اللغات الإنسانية؛ إذ تدخل في تكوين الزمن مؤشرات نحوية لها طبيعة متباينة أحياناً، إضافة إلى أنه يمكن أن يُتناول في مستويات مختلفة.

وقد اتهم بعض الباحثين المستشرقين والعرب النحو العربي بقلة صيغه المعبرة عن الزمن أوعدم امتلاكها صيغ زمنية. والحقيقة ليست كذلك؛ لأن اللغة العربية قادرة على التعبير عن مختلف الأزمان بمختلف الوسائل والطرق، وذلك بمساعدة القرائن الموجودة فيها؛ لأن لها دور بارز في تحديد الزمن في النص، إذ إنها قد تعطي للصيغة الصرفية مفهوما زمنيا أكثر غير ما تدل عليه الصيغة، فللماضي صيغٌ شاملة لأبعاد الماضي وصيغٌ أخرى متدرجة للتعبير عن الماضي القريب للحاضر إلى الماضي البعيد، وهناك صيغ تعبر عن الماضي البسيط والماضي المركب، والحال نفسه مع زمن الحال والاستقبال.

ولما كان الفعل يحتل مكاناً بالغ الأهمية في اللغة العربية إذ يعبر عن أزمنة مختلفة، بات من الضروري دراسة زمنه الصرفي والنحوي؛ ليتجلى بهذه الدراسة الفروق الزمنية الدقيقة التي تختص بها اللغة العربية، ولتكن محاولة لدحض الادعاءات على اللغة العربية واتهامها بقصور ألفاظها في الدلالة على الزمن. ودراسة الفعل من خلال الزمن الصرفي خارج السياق أراها تعبر عن الزمن تعبيراً محدوداً ومنقوصاً؛ ولذلك وللأسباب المذكورة أعلاه، فضلت دراسة زمن الفعل من خلال الزمن الصرفي والزمن النحوي.

وقد اقتضى البحث أن يكون في مبحثين مسبوقة بمقدمة ومتلوة بخاتمة. وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتناولت فيها دوافع البحث وخطته.

المبحث الأول: مصطلحا(الزمن والزمان)عند اللغويين والنحويين، والفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، والزمن والفعل، والقرائن. وقد شمل المبحث على أربعة مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: مصطلحا (الزمن والزمان) عند اللغويين والنحويين.

المطلب الثاني: الفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي.

المطلب الثالث: الزمن والفعل.

المطلب الرابع: القرائن.

المبحث الثاني: الفعل ودلالاته الزمنية. وقد احتوى المبحث على ثلاثة مطالب وهي كالتالي:

المطلب الأول: الفعل الماضي ودلالاته الزمنية.

المطلب الثاني: الفعل المضارع ودلالاته الزمنية.

المطلب الثالث: فعل الأمر ودلالاته الزمنية.

الخاتمة: أجملتُ فيها ما توصلتُ إليها من نتائج هذا البحث.

وأخيراً فهذا جهدي استنفذت به ما أمكنني من طاقة، ولكنه جهد المقل، أبتغي به وجه الله تعالى، وأساله المزيد من فضله، وأن يكون عملاً خالصاً لوجه الكريم، وخدمة للغة القرآن الكريم، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
مصطلحا (الزمن والزمان) عند اللغويين والنحويين، والفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، والزمن والفعل، والقرائن

المطلب الأول : مصطلحا (الزمن والزمان) عند اللغويين والنحويين

تعرض اللغويون لمصطلحي(الزمن و الزمان)على أساس أنهما مفردتان لغويتان؛ ولذلك لم يفرقوا بينهما في الدلالة، فهذا هو الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول: (الزَّمَنْ: من الزَّمان، والزَّمِنُ: ذو الزّمانة، والفِعل: زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزَمانة، والجميع: الزَّمْنَى في الذّكر والأنثى، وأزْمَن الشَّيءُ: طال عليه الزمان)[1].

وجاء في تهذيب اللغة: (قَالَ اللَّيْث: الزَّمن من الزَّمَان، والزَّمِن ذُو الزمانة، وَالفِعْل زمِن يزْمن زَمنا وزمانةً، والقومُ زمْنَى، وأزمنَ الشيءُ: طال عَلَيْهِ الزَّمَان)[2].

وقال الجوهري: (الزمن و الزمان : اسم لقليل الوقت و كثيره، وجمع (الزمن): أزمنٌ و أزمنة و أزمانٌ)[3].

وعلى هذا المعنى سار أكثر اللغويين، منهم :ابن فارس[4] وابن سيده[5] والرازي[6] وابن منظور[7] والفيومي[8] والفيروز آبادي[9].

أما النحاة فمنهم من لم يستخدم مصطلحي (الزمن و الزمان) بالمعنى النحوي مطلقا منهم سيبويه و المبرد، ومنهم من سار على درب اللغويين تماما فساووا بين مدلول الزمن والزمان، فهذا هو ابن السراج يُعرِّف الاسم والفعل قائلا: (فإذا كانت اللفظة تدل على زمان فقط فهي اسم, وإذا دلت على معنى وزمان محصل فهي فعل, وأعني بالمحصل الماضي والحاضر والمستقبل)[10]. ويقول أبو علي الفارسي: (إن الأفعال إذا صيغت للأبنية الثلاثة دلَّ كل بناء على حدثٍ مخصوص مع دلالته على الزمان)[11]. ويحد الرماني الفعل بأنه: (كلمة تدل على معنى مُخْتَصّ بزَمَان دلالة الإفادة)[12].

وقد نص بعد هؤلاء على مصطلح (الزمان) كبديل لمصطلح (الزمن)نحاة كُثر، أقتصر على ذكر أسماء، منهم: الزمخشري[13] والسهيلي[14] والعكبري[15] وابن الحاجب[16] وابن يعيش[17] وابن مالك[18] وابن الصائغ[19] والسيوطي[20].

مما سبق ذكره يلاحظ أن مصطلح (الزمان) هو الذي كان شائعاً في كتب النحاة القدامى وخاصة عند تناولهم للفعل. أما اللغويون المحدثون فقد شاع عندهم استخدام مصطلح (الزمن) إلا القليل منهم، من هؤلاء الدكتور إبراهيم السامرائي الذي عنوَنَ كتابه بـ (الفعل زمانه و أبنيته)، وقد تعرض فيما بعد لانتقادات حول استخدام كلمة (الزمان) بدلا من (الزمن) من قِبَل الباحثين اللغويين، منهم الدكتور مالك المطلبي[21].

والحق أن كل واحد منهما مصطلح لغوي ذات مفهوم مستقل، وأنهما غير مترادفين، بل هناك فرقاً بينهما في الدراسات اللغوية، كما تطرق إلى ذلك الدكتور تمام حسان إذ يقول: (ونقصد بالزمان: الوقت الفلسفي الذي يبنى على الماضي والحاضر والمستقبل، ويعتبر قياساً لكلمة تجربة في الرياضة أو الطبيعة أو الفلسفة، ويعبر عنه بالتقويم، والإخبار عن الساعة ... ويقابله في الإنجليزية كلمة (time). ونقصد بالزمن: الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع تعبيراً لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية، وإنما يبنى على استخدام القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة، ويقابل الزمن في الإنجليزية كلمة (tense))[22].

مما ذكريمكن أن نقول بأن مصطلح (الزمن) يدخل في دائرة تختلف عن الدائرة التي يقع فيه مصطلح (الزمان)؛ ذلك لأن (الزمن) يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية بينما (الزمان) يدخل في دائرة المقاييس.

المطلب الثاني : الفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي

نعني بالزمن الصرفي: الزمن الذي يعتريه الصيغ الصرفية عندما تكون تلك الصيغ في معزلٍ عن التراكيب النحوية(23). وعُرّف أيضاً بأنه:(ما تقدمه معطيات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها عن طريق اعتماد الجذر،

وما يدور حوله من اللواصق – المورفيمات - أعني السوابق واللواحق والدواخل وهذا الزمن يوصف دائماً خارج حدود السياق)(24). إذًا الزمن الصرفي يحدد بوساطة الأبنية فقط.

أما الزمن النحوي: هو الزمن الذي يحدده السياق اللغوي وذلك من خلال الصيغ مع ما يصاحبها من قرائن لفظية أو معنوية(25). ويعرّف أيضاً بأنه:(هو الذي تقدمه التراكيب داخل دائرة النصوص، وسياقاتها التي تضم الأفعال والأدوات والأسماء، وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب، وهذا الزمن لا يوصف إلا داخل السياق)(26). فالزمن الصرفي يختلف عن الزمن النحوي من حيث إن الزمن الصرفي وظيفة الصيغة، بينما الزمن النحوي وظيفة السياق، وتحددها الضمائم والقرائن(27).

والزمن الذي تحدث عنه النحاة القدماء في تعريفاتهم هو الزمن الصرفي غالباً لا النحوي، كما يقول الدكتور تمام حسان:(إنّ النحاة لم يحسنوا النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي، إذ كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين مقررات النظام ومطلب السياق، ثم أن ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي وينسبوا الزمن النحوي إلى مطالب السياق)(28).

يبدو من كلام الدكتور تمام حسان أن النحاة القدامى لم يهتموا بالسياق كما اهتموا بالشكل، لذلك جاءت آراؤهم مستندة إلى الشكل السطحي الصرفي.

وهذا لا يعني أنهم لم ينتبهوا إلى السياق، بل تعرضوا له في مجالات لا تنتظم منهجاً ولا تشكل ظاهرة بارزة منتظمة كغيرها من الظواهر التي أولوها اهتماما بالغاً. فهذا هو سيبويه لمح إلى السياق قائلا:(إنْ فَعَلَ فَعَلْتُ، يكون في المعنى إنْ يفعل أفعل)(29). فـ (فعل) هنا يأتي للاستقبال.

وكذلك ألمح أبو البركات الأنباري إلى السياق -الزمن النحوي- بقوله:(يجوز أن يقام الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل)[30].

وفي رأيي المتواضع أن النحاة القدامى لم يتعرضوا لذكر كلمة (السياق)، لكنهم ألمحوا إليه بصور مختلفة مخفية.

وهناك بعض الفروق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي في الفعل منها:

1- إن الزمن في الفعل خارج السياق زمن صرفي، وهو وظيفته الصرفية، وهذا الزمن الصرفي ناتج عن كون الفعل بشكل عام يدل على حدث وزمن[31].

2- إذا دلت صيغة الماضي على وقوع الحدث في الزمن الماضي كان الزمن فيها زمنا صرفيا، فتكون الدلالة على الزمن الماضي وظيفة الصيغة، وأما إذا دلت صيغة الماضي على وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال في السياق، كان الزمن فيها زمنا صرفيا؛ لأن الزمن عندئذٍ وظيفة السياق وليس وظيفة الصيغة[32].

المطلب الثالث : الزمن والفعل

يُكوِّن الزمن أحد أهم دعامتين في تشكيل الفعل إلى جانب الحدث الذي يجري فيه، فلا يأتي الفعل في كلام أو جملة ما إلا والزمن جزء من معناه، وهذه الأهمية جعلت بعض اللغويين يجعلونه أهم مايفرق بين الفعل ومكونات الكلم الأخرى.

فانطلاقاً من الارتباط الوثيق بين الفعل والزمن، لم يحصل أن انفرد الزمن بالتناول بعيداً عن الفعل؛ فلذلك اهتم النحاة القدامى والمحدثون بالفعل اهتماما بالغاً في دراساتهم النحوية واللغوية.

للفعل أهمية كبرى في تكوين الكلام، فهو أحد أقسامه الثلاثة، وقدانصب جهد النحاة في مجالاته المختلفة منها تعريفه ودلالاته الزمنية.

فالفعل: مصطلح نحوي يكاد يجمع نحاة العربية قديماً وحديثاً على تعريفه بأنه: كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة[33].

ولعل أقدم تعريف للفعل هو تعريف سيبويه الذي يقول:(وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وماهو كائن لم ينقطع)[34]. وهذا تعريف دقيق؛ لأنه جمع فيه بين دلالة الفعل على

الحدث أي: المصدر ودلالته على الأزمنة وهي: الماضي والمستقبل والحاضر، وبذلك شمل التعريف أقسام الفعل الثلاثة: الماضي والأمر والمضارع[35].

فالفعل عند سيبويه مشتق من المصدر، ويدل على الحدث الذي أخذ من المصدر، أو يشترك مع المصدر الدلالة على الحدث، وكذلك يدل على الزمن مع دلالته على الحدث. والواضح أن سيبويه في تعريفه هذا تناول الفعل وتقسيمه دون أن يتطرق إلى القرائن التي تساهم في تحديد زمنه. وحده الزمخشري قائلا:(هو ما دل على اقتران حدث بزمان)[36]. ويقول الدكتور تمام حسان:(ودلالته على الحدث تأتي عن اشتراكه مع المصدر في مادة واحدة... وأما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق)[37].

إذًا من خلال التعاريف التي قدمها النحاة للفعل يمكن أن نعرفه بأنه: الكلمة الدالة بمادتها على معنى الحدث وبصيغتها على زمن وقوع الحدث.

ومعنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من شكل الصيغة أن الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة، ومعنى أن الزمن يأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق، أن الزمن النحوي وظيفة السياق وليس وظيفة الصيغة.

واختلف النحاة في أقسام الفعل، فهو عند البصريين ثلاثة أقسام وهي: الماضي والمضارع والأمر، أما الكوفيون فأنكروا فعل الأمر، بناء على أن أصله مضارع مجزوم بلام الأمر تقديرا، فأصل (اضرب) مثلا عندهم (لتضرب)، حذفت اللام للتخفيف ثم حذفت التاء خوف الالتباس بالمضارع وقفاً، ثم أُتي بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن[38].

وما أميل إليه هو أن فعل الأمر قسم مستقل برأسه؛ ذلك لأن دلالاته الزمنية تختلف عن دلالات المضارع الزمنية.

المطلب الرابع : القرائن

مما سبق اتضحت دلالة الفعل على زمنين، زمن صرفي وزمن نحوي، أما الزمن النحوي فلا يحدد إلا بالسياق، والسياق يحمل من القرائن ما يغني عن فهم الزمن، والقرائن هي التي تنقل الفعل من زمنه الصرفي إلى الزمن النحوي، وهي أنواع:

أولاً- القرائن اللفظية أو(المقالية) وهي: مجموعة من الأدوات والحروف والأفعال والأسماء التي تتفاعل داخل السياق فتحدد المعنى الزمني لأي صيغة فعلية: وتنقسم هذه القرائن إلى أقسام:

أ- القرائن اللفظية التي تخص الزمن بالزمن الماضي منها:(قد، كان، من قبل، قط، أمسى، مذ، منذ، إذ، لم، لما)[39].

والمثال على بعض هذه القرائن هي قوله تعالى:[قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ][40]. فنقلت زمن كلمة(تَقْتُلُونَ) من المضارع إلى الماضي وذلك بوساطة القرينة اللفظية وهي(من قبل)، إذًا حدد الزمن بوساطة السياق، فهذا يسمى بالزمن النحوي. ونحو قولى تعالى:[وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ][41]. فقرينة (إذ) نقلت زمن (يرفع) من المضارع إلى الماضي.

ب- القرائن اللفظية التي تخص الزمن بالزمن الحال منها:(يكون وأخواتها- يظل وأخواتها- ما يزال وأخواتها، الآن، الساعة، آنفاً، حالاً، فوراً، إذا الفجائية، ليس، لات ،ما النافية ،لا النافية، إنْ النافية ،لام الابتداء). وهذه بعض الأمثلة على هذه القرائن: قال تعالى:[لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ...][42]. فـ (ليس) قرينة لفظية، خصت الزمن بالحال، وكذلك قوله تعالى:[وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ][43]. فـ (يكون) هنا يدل على الحال[44].

ج-القرائن اللفظية التي تخص الزمن بالزمن المستقبل فمنها:(كي،لام الجحود،حتى،السين وسوف، يومئذٍ، حينئذٍ، أبداً، كأنّ،ليت،لعل،إنّ،أنّ،لن،إذن،نون التوكيد،لام الأمر،لا الناهية). والأمثلة على بعض على هذه القرائن: قوله تعالى:

[الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ] [45]. ففي هذه الآية الكريمة اتصلت نون التوكيد الثقيلة بـ (تكون) فخصتها بالمستقبل. وكذلك قوله تعالى:[سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ...][46] . فالسين في (سيقول) جعلت الفعل لأن يدل على المستقبل[47].

ثانياً:القرائن المعنوية أو الحالية: إذا نظرنا في نص بعينه، علينا أن نحدد أيّ المعاني التي تشير إليها كلمة بعينها في ذلك النص، وعلى هذا تتكون هنالك أبواب واسعة يحتويها السياق تسمى القرائن المعنوية، وتنقسم هذه القرائن إلى أقسام و هي:

أ-القرائن المعنوية التي تخص الزمن بالزمن الماضي، وذلك مثل قوله تعالى:[وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ][48]. وكذلك قوله تعالى:[يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ][49]. فالقرينة المعنوية تدل على أنهم (ما سكنوا) و(ما ذكروا) و(ما وفوا) إلا في الماضي[50].

ب-القرائن المعنوية التي تخص الزمن بالزمن الحال مثل ألفاظ العقود وعبارات القسم ، فإنها تدل على الحال من خلال السياق، نحو:بعتك هذا.واشتريتُ هذا. ونشدتك الله إلاّ فعلتَ. فـ (بعتُ) و(اشتريتُ) و(نشدتُ) ماضي اللفظ حالي الدلالة[51].

ج-القرائن المعنوية التي تخص الزمن بالزمن الاستقبال، ونقصد بها تلك التي تحيل وقوع الفعل إلى المستقبل على الرغم من كون صيغته ماضية البناء الصرفي، فحينما نتأمل قوله تعالى:[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا][52]، نجد أن الصيغة في الآية المباركة ماضية غير أن المعنى يقع في المستقبل لا محالة[53].

ثالثاً:القرائن التأريخية: للقرائن التأريخية أهمية كبيرة في تغيير الدلالة الزمنية في الجملة، فمثلاً تقول: قد كتب الرسول - صلى الله عليه و سلم- إلى ملك الروم كتاباً. فالقرينة التأريخية هنا تحدد الزمن[54].

المبحث الثاني
الفعل ودلالاته الزمنية

المطلب الأول : الفعل الماضي ودلالاته الزمنية

قال ابن جني في معرض حديثه عن تعريف الفعل الماضي:(فالماضي مَا قرن بِهِ المَاضِي من الْأَزْمِنَة نَحْو قَوْلك: قَامَ أمس وَقعد أول من أمس[55]، وحده الزمخشري بأنه: (الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك)[56]، ويعرفه ابن يعيش بقوله:(فالماضي ما عُدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله:(الدالّ على اقتران حدث بزمان قبل زمانك)، أي: قبل زمان إخبارك[57].

الدلالات الزمنية للفعل الماضي

للفعل الماضي في اللغة العربية استخدامات متعددة ودلالات مختلفة، فيمكننا توضيح تلك الدلالات على النحو الآتي:

الأولى: الدلالة على المضي، وهي كالآتي:

1- الماضي البسيط (المطلق)[58]: وهو الماضي الذي لم يلحق بقرينة لفظية أو معنوية تحدد زمنه، وعلى ذلك فزمنه عام يستغرق الماضي من دون تقييد أو تحديد، وتكون صيغته (فَعَلَ)، وهذا الاستعمال هو الغالب على بقية الاستعمالات الأخرى[59]،نحو: قرأ الطالب المجلة. فـ (قرأ) فعل حدث في الزمن الماضي، لكن أيّ فعل ماضٍ

بالتحديد؟ الجواب: أن الفعل حدث قبل زمان التكلم، ونحو: قام زيدٌ. فهنا المتكلم يقصد الزمن الماضي بشكل عام ؛ لأنه يركز على الحدث أكثر من الزمن[60]. وهذه الدلالة هي دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية. وقد ذكر ابن يعيش هذه الصيغة مصرحا بمعناه بقوله:(وذلك أنك تقول: "قام"، فيصلح ذلك لجميع ما تقدمك من الأزمنة)[61] أي :سواء كان الزمان قريباً أم بعيداً.

2- ويقول في موطن آخر:(وذلك أنك تقول: "قام زيدٌ"، فتُخبر بقيامه فيما مضى من الزمن،إلَّا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدًا، وقد يكون قريبًا من الزمان الذي أنت فيه)[62]، والشواهد القرآنية كثيرة لهذه الصيغة نكتفي ببعض منها قوله تعالى:[قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ][63] .فـ (قلنا) في الآية الكريمة أريد به فقط وقوع الحدث في الماضي بدون التركيز على قُرب وقوع الحدث أو بعده.و قوله تعالى:[عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى][64]، و قوله:[وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ][65]، فكل من (عَبَسَ وتَوَلَّى وجَاءَ و أرسل وأدلى وأسر) أحداث وقعت في الماضي لكن في أزمنة متفاوتة، والتي تبين قرب الحدث أو بعده هي الضمائم المصاحبة لها.
وما نلاحظه في هذه الصيغة أنها ترد في المواطن التي تسرد فيها الأحداث التي وقعت في الزمان الماضي، وخاصة في سرد القصص القرآنية.

3- الماضي المتجدد: وهو الذي يحدث في الزمن الماضي ثم يتجدد وقوعه مرات في الماضي وينقطع، وقد يكون انقطاعه هذا قريبا من الحال، وصيغته(كان يفعل)[66]. ومثال ذلك قوله تعالى:[أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ][67]. فالسماع قد حصل في الماضي وكرر ت مرات عديدة من قِبَل هذا الفريق وتجدد حدوثه.

4- الماضي المنقطع: ويتعين بصيغة(كان قد، قد كان) متلوة بصيغة(فَعَلَ)[68]،أي: (كان قد فعل، قد كان فعل)،أو بصيغة (كان فعل)،نحو : كان كذب. أي: حصل منه الكذب مرة واحدة ثم انقطع[69]، وكقوله تعالى:[وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ][70]. ومثل قول الشاعر:

قد كان بوأه الخليفة منزلاً من قبله حرماً على الأقدار[71]

وكذلك قول الشاعر:

وكانت قد أغبرت رباها و أظلمت جوانب قطريها و بان اختلالها[72]

فكل من (قد كان بوأه الخليفة) و(وكانت قد أغبرت) استعملتا للتعبير عن وقوع الحدث في الزمن الماضي البعيد المنقطع.

5- الماضي المنتهي بالحاضر: ويتعين بصيغة (قد فعل)، وتستخدم هذه الصيغة للتعبير عن وقوع الحدث في زمن ماضٍ قريب من الحال[73]، وقد أشار إلى هذا المعنى الزمخشري بقوله:(قد تقرب الماضي من الحال إذا قلت: "قد فعل"، ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لا بد فيه من معنى التوقع)[74]. ويقول ابن يعيش في معرض حديثه عن دخول "قد" على الفعل الماضي:(فإن جئتَ معه بـ "قَدْ"، جاز أن يقع حالًا، لأنّ "قَدْ" تُقرِّبه من الحال. ألا تراك تقول: "قد قامت الصلاةُ" قبل حال قيامِها؟ ولهذا يجوز أن يقترن به "الآنَ" أو "الساعة" فيقال: "قد قام الآن أو الساعة"، فتقول: "جاء زيدٌ قد ضحِك"، و"أقبل محمّدٌ وقد عَلاهُ الشَّيْبُ") [75]. ولخص ابن هشام دلالة قد مع الفعل الماضي بقوله:(تقريب المَاضِي من الحَال، تَقول: قَامَ زيد فَيحْتَمل المَاضِي القَريب والماضي البَعيد، فَإِن قلت: قد قَامَ اخْتصَّ بالقريب)[76]. ومثال ذلك قوله تعالى:[وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا][77]. فالشاهد في الآية الكريمة هو قول (قد أخرجنا) حيث دلت هذه الصيغة على وقوع الخروج في زمان ماضٍ قريب من الحال. ونحوه قال الشاعر:

ذكرتُكِ والخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وقد نَهلتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ[78]

6- الماضي المتصل بالحاضر: ويكون بالأفعال الناسخة المساعدة (ما زال، ما فتئ، ما برح، ما انفك ، ما دام)، وهذه الأفعال تتقدم على الفعل المضارع ... وتكون هذه الصيغة حلقة وصل بين الماضي والحاضر؛ لأنها تربط الحدثين[79]. يقول ابن الحاجب:(وما زال وما برح وما فتئ وما انفكّ لاستمرار خبرها لفاعلها مذ قبله،

ويلزمها النّفي)[80]. ويقول ابن يعيش:(فإذا قلت: "ما زال زيدٌ قائمًا"، فهو كلامٌ معناه الإثبات،أي: هو قائمٌ، وقيامُه استمرّ فيما مضى من الزمان)[81].كقوله تعالى:[قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ][82] .

وكقول الشّاعر:

صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبِينُ[83].

7- الماضي القريب: ويستعمل معه أفعال مساعدة مثل:(كاد،أوشك، كرب). وقد وضعت هذه الأفعال للدلالة على قرب وقوع الخبر، فلا تدل على الماضي القريب من الحاضر،إنما تدل على أن الحدث قرُب وقوعه،لكنه لم يحدث، سواءا أكان ذلك الحدث في الماضي البعيد أو القريب[84].

وعندما يدخل (كاد) على (يفعل) يقلب زمنه من المضارع إلى الماضي... ويدل على أن هناك حدثاً كان يوشك وقوعه، لكنه لم يقع[85]. ومثال ذلك قوله تعالى:[يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ][86]،أي: قرُب أن يخطف أبصارهم لكنه لم يخطف.

أما إذا كان (كاد) مسبوقا بأداة النفي مثل: (ما) أو(لا) فيدل على أن الحدث قد وقع تماماً[87]، مثل قوله تعالى:[فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ][88].

8- الماضي المستمر: وصيغته(ظل يفعل)، وهذه الصيغة تبدأ بأفعال:(ظل،بات،أمسى،أضحى)، وتفيد تقيد الماضي المستمر إلى الحاضر، وربما تستمر إلى المستقبل، فقولك:ظل زيدٌ يقرأ كتاباً. تعبير عن حدث يستمر في الحدوث في الزمن الماضي[89].

9- الماضي البعيد: وصيغته(قد كان)، وهو الذي يحدث في زمن بعيد، وتقطع صلته بالحاضر[90] ،نحو قوله تعالى:[قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ][91]. فهذه هي دلالات الزمنية الرئيسة للفعل الماضي.

الثانية: الدلالة على الحال أوالاستقبال .

وقد تدل الصيغة الماضية على الحال أوالاستقبال، وهذه الدلالة الطارئة على صيغة الماضي ليست دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية, وإنما نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة، اتفق النحاة على صلاحية دلالتها على الحال أوالاستقبال لما تحدثه القرائن والأفعال المساعدة.

إذًا فالفعل الماضي يمكن أن يخرج من دلالته الأصلية -الدلالة على الماضي-إلى دلالات فرعية أخرى، وذلك حسب القرائن والسياق.

أ- دلالة الصيغة الماضية على الحال: إن الصيغة الماضية تدل على الحال من خلال السياق، وذلك إذا قُصد به التأكيد على حصول الحدث في الحال، فيكون حينئذٍ ماضي الصيغة حالي الدلالة، كما يجري في ألفاظ العقود،نحو: بعتك وزوجتك[92]، و قد أشار إلى هذه الدلالة لألفاظ العقود ابن مالك بقوله: (الإنشاء في اللغة مصدر أنشأ فلان يفعل كذا، أي ابتدأ، ثم عُبِّر به عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود كإيقاع التزويج بزوجت، والتطليق بطلقت، والبيع والشراء ببعت واشتريت، فهذه الأفعال وأمثالها ماضية اللفظ حاضرة المعنى؛ لأنها قصد بها الإنشاء أي إيقاع معانيها حال النطق بها، فإلى هذه الأفعال ونحوها الإشارة بقولنا وينصرف الماضي إلى الحال بالإنشاء)[93].

وهذا إذا قصد بألفاظ العقود(الإنشاء)، وإلاّ تدل على الزمن الماضي، ففي: بعتك داري، و زوجتك ابنتي. نرى أن البيع والزواج

يحصلان في الحال بالرغم أن صيغتهما جاءتا بلفظ الماضي[94].

ب- تدل الصيغة الماضية على الاستقبال:يقوم الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل في مواطن للتأكيد على أن الحدث يقع في المستقبل، ويدرك هذه الدلالة من خلال السياق [95]، وقيام الفعل الماضي مقام المضارع ليدل على المستقبل من العجائب والأسرار الموجودة في اللغة العربية والتي جعلتها تفوق اللغات الحية في استعمال الفعل الماضي، فمن هذه المواطن:

1- إذا كان الفعل الماضي منفياً بـ (لا) أو (إنْ)، ووقع في جواب قسم، مثل: والله لا فعلتُ. ووالله إن فعلتُ[96]. فـ (فعل) في هذين المثالين ماضيٌ في الصيغة ولكنه يدل على الاستقبال. وقد أوضح هذا المعني الرضي بقوله: (وينصرف إليه أيضا إذا كان منفيا بـ(لا) أو(إنْ) في جواب القسم،نحو: والله لا فعلت،أو: إن فعلت، فلا يلزم تكرير(لا)،كما يلزم في الماضي الباقي على معناه)[97].

2- (الإنشاء المقصود به الطلب، وذلك كالدعاء له أو عليه، نحو: غفر الله لك.أي: ليغفرالله لك، و نحو : ناشدك الله إلاّ فعلتَ ... أي: إفعل)[98]. يقول السيوطي في ذلك:(أن ينْصَرف إلَى الِاسْتِقْبَال وَذَلِكَ إذا اقتضى طلبا نَحْو غفر الله لك وعزمت عَلَيْك إلَّا فعلت أو لما فعلت)[99].

3- إذا دخلت عليه أداة من أدوات الشرط باستثناء "لو" كـ (إنْ) و (إذا) [100]، وأشار إلى هذا سيبويه بقوله:(تقول: إن فعل فعلتُ، فيكون في معنى إن يفعلُ يفعل)[101]. ويقول المبرد:(وَقد يجوز أن تقع الْأَفْعَال المَاضِيَة فِي الْجَزَاء على معنى المستقبلية؛ لِأَن الشَّرْط لَا يَقع إلَّا على فعل لم يَقع)[102].

وأنكر بعض الباحثين دلالة فعل الشرط على الزمن منهم عبد الستار الجواري الذي يقول:(لا عبرة بما يدعيه النحاة من دلالة فعل الشرط على معنى الاستقبال)[103].

ويرد عليهم الدكتور بكري عبد الكريم بقوله:(أما إنّ التركيب الشرطي خلو من الزمان ؛لأن أفعالها خالية من الأحداث، فاستنتاج خارج عن نطاق اللغة، و بعيدا عن طبيعتها، و تتضح التأثيرات الزمنية لأداة الشرط في تنوع الزمن داخل الجملة الشرطية ...)[104] . والصحيح أن أدوات الشرط تخلص الفعل الماضي إلى المستقبل دلالياً و ذلك مثل قوله تعالى:[وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا][105]. فـ (عدتم) في الآية الكريمة ماضي اللفظ، و لكنه يدل على المستقبل؛ لدخول (إن) الشرطية عليه.وكقوله:[إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ][106].

الثالثة:احتمال الفعل الماضي للمضي والمستقبل:

يصلح معنى الفعل الماضي للزمن الماضي والمستقبل، ويتعين أحدهما بقرينة، وذلك في مواضع منها:

1- إذا وقع بعد (حيث)[107]، وذلك كقوله تعالى:[فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّه][108]، وقوله تعالى:[وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ][109]. فـفعلا (أمر وخرج) في هاتين الآيتين تحتملان في ثناياهما معنى الماضي والمستقبل .

2- إذا جاء بعد (كلما)[110]: وذلك نحو قولك: كلما جئتك أفرحتني. وكقوله تعالى:[ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ] [111]. و قوله عز وجل:[كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ][112].

3- إذا وقع الفعل الماضي صلة نحو:إني لآتيكم بذكر ما مضى واستيجاب ما كان في غد[113].

4-إذا وقع بعد همزة التسوية، وقد نص على هذا ابن مالك في تسهيل الفوائد بقوله:(ويَحتمل المُضيَّ والاستقبالَ بعْد همزةِ التسويةِ[114]، ويقول السيوطي:(أن يحْتَمل الِاسْتِقْبَال والمضي وَذَلِكَ إذا وَقع بعد همزَة التَّسْوِيَة نَحْو سَوَاء عَلَيّ أقمت أم قعدت)[115]. وكقوله تعالى:[سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ][116]. وقوله:[قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ][117]. فكل من (جزع و وعظ) يحتمل معنى الماضي والمستقبل.

المطلب الثاني : الفعل المضارع ودلالاته الزمنية

عبر سيبويه عن الفعل المضارع وألمح إلى دلالته على الحال والاستقبال بقوله:(وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمراً:اذهَب ... ومخبراً: يَقْتُلُ)[118]، وقوله:(وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرت)[119]، وكذلك قوله:(فمن ذلك قولك:متى يُسارُعليه؟ وهو يجعله ظرفاً)[120].

وقد اقتفى النحاة بعد سيبويه فيما ذهب إليه، فهذا ابن السراج يمثل للحاضر و المستقبل بصيغة المضارع بقوله:(والحاضر نحو قولك: "يصلي" يدل على الصلاة وعلى الوقت الحاضر. والمستقبل نحو:"سيصلي" يدل على الصلاة وعلى أن ذلك يكون فيما يستقبل[121]. ويحد ابن جني المضارع ذاكراً دلالاته الزمنية حسب القرائن المتصلة به بقوله:(والحاضر مَا قرن بِهِ الْحَاضِر من الْأَزْمِنَة نَحْو قَوْلك هُوَ يقْرَأ الْآن وَهُوَ يُصَلِّي السَّاعَة وَهَذَا اللَّفْظ

أيْضا يصلح للمستقبل إلَّا أن الْحَال أولى بِهِ من الِاسْتِقْبَال تَقول هُوَ يقْرَأ غَدا، وَيُصلي بعد غَد،فَإِن أردْت إخلاصه للاستقبال أدخلت فِيهِ السِّين أو سَوف قلت:سيقرأ غَدا وسوف يُصَلِّي بعد غَد،والمستقبل مَا قرن بِهِ الْمُسْتَقْبل من الْأَزْمِنَة، نَحْو قَوْلك:سينطلق غَدا، وسوف يقوم غَدا، وسوف يُصَلِّي غَدا)[122].

وقد قسم ابن يعيش الفعل باعتبار زمنه إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ وحاضر ومستقبل، ثم تعرض فيما بعد لحد المستقبل والحاضر قائلا:(والمستقبل ما لم يكن له وجود بعدُ،بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده؛ وأمّا الحاضر فهوالذي يصل إليه المستقبل، ويسري منه الماضي، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده[123].

وأورد السيوطي خلاف النحاة في دلالة الفعل المضارع على الزمنين الحال والاستقبال بالتفصيل فقال:(فِي زمَان الْمُضَارع خَمْسَة أقْوَال أحدهَا:أنه لَا يكون إلَّا للْحَال وعليه ابْن الطراوة، قَالَ لِأَن الْمُسْتَقْبل غير مُحَقّق الْوُجُود فَإِذا قلت زيد يقوم غَدا فَمَعْنَاه يَنْوِي أن يقوم غَدا. الثَّانِي:أنه لَا يكون إلَّا للمستقبل وَعَلِيهِ الزّجاج، وَأنكر أن يكون للْحَال صِيغَة لقصره فَلَا يسع الْعبارَة لِأَنَّك بِقدر مَا تنطق بِحرف من حُرُوف الْفِعْل صَار مَاضِيا، وَأجِيب بِأَن مُرَادهم بالْحَال الْمَاضِي غير الْمُنْقَطع لَا الْآن الْفَاصِل بَين الْمَاضِي والمستقبل.الثَّالِث: وَهُوَ رَأْي الْجُمْهُور وسيبويه أنه صَالح لَهما حَقِيقَة فَيكون مُشْتَركا بَينهمَا؛ لِأَن إطْلَاقه على كل مِنْهُمَا لَا يتَوَقَّف على مسوغ وَإِن ركب بِخِلَاف إطْلَاقه على الْمَاضِي، فَإِنَّهُ مجَاز لتوقفه على مسوغ.الرَّابِع: أنه حَقِيقَة فِي الْحَال مجَاز فِي الِاسْتِقْبَال وَعَلِيهِ الْفَارِسِي وَابْن أبي ركب وَهُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي بدَلِيل حلمه على الْحَال عِنْد التجرد من الْقَرَائِن وَهَذَا شَأْن الْحَقِيقَة وَدخُول السِّين عَلَيْهِ لإفَادَة الِاسْتِقْبَال وَلَا تدخل الْعَلامَة إلَّا على الْفُرُوع كعلامات التَّثْنِيَة وَالْجمع والتأنيث. الْخَامِس:عَكسه وَعَلِيهِ ابْن طَاهِر؛ لِأَن أصل أحْوَال الْفِعْل أن يَكُونَ منتظرا ثمَّ حَالا ثمَّ مَاضِيا، فالمستقبل أسبق فَهُوَ أحَق بالمثال ، ورد بِأَنَّهُ لَا يلْزم من سبق الْمَعْنى سبقية الْمِثَال[124].

المطلب الثاني: الدلالات الزمنية للفعل المضارع

أ-دلالة الفعل المضارع على الزمن الحاضر(الحال):

إذا كان الفعل المضارع مجردا من الزوائد والقرائن التي تخص المضارع للدلالة على الماضي أوالمستقبل، فيكون دلالته على الحال على الأرجح ؛ لأن الزمن الماضي له صيغة خاصة، وللمستقبل صيغة خاصة، وليس للحال صيغة تخصه، فجعلت دلالته على الحال أرجح عند تجرده من القرائن[125]. ويدل المضارع على الحال إذا اقترن بظرف دال على الحال كـ (الآن، والساعة، والحين)،ونفي المضارع الدال على الحال يكون بـ (ليس و ما و إن)[126].

وقد قُسِّم زمن الحال الذي يدل عليه الفعل المضارع على أقسام منها:

1-الزمن الحال العادي أو البسيط: ويؤدي بصيغة المضارع الصرفي، وذلك كقوله تعالى:[وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ][127]، فـ (يعلم) في هذه الآية يدل على الزمن الحال البسيط[128].

2-الزمن الحال المتصل بالمستقبل: وصيغته (ما يزال يفعل)[129]،نحو :ما يزال العلم يتوسع.فتوسع العلم يمكن أن يحدث في الزمن الحال وأن يستمر إلى الزمن المستقبل.

3-الزمن الحال المقارب للوقوع: ويؤدي بأفعال هي:(يكاد و يوشك)[130]، وتدل على أن الحدث قد قرب وقوعه لكنه لم يقع، ومثال ذلك قوله تعالى:[يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ][131]،فالخطف لم يقع لكنه قرب وقوعه.

4-زمن الحال المستمر: وهو الذي يؤدى بـ (يظل،ويمسي،ويضحي)، وهذه الصيغ تفيد الحال وربما تستمر إلى المستقبل،وتتصل به)[132].

ب-دلالة الفعل المضارع على المستقبل:

يدل الفعل المضارع على المستقبل في أماكن منها:

1-إذا اقترن بظرف دال على المستقبل،نحو:(الآن ،غداً، بعد يوم، ويوم القيامة، وإذا ،نحو: خالدٌ يكتب الآن. ومحمد يكتب الرسالة غدا.ويقضي الله بين عباده يوم القيامة[133]. يقول الزمخشري:(إذ لما مضى من الدهر، وإذا لما يستقبل منه)[134]. وهذه القرائن تنقل الفعل المضارع من دلالته على الحال والاستقبال إلى دلالة واحدة وهيالاستقبال، إذًا خروج المضارع من زمنه الأصلي يعد زمنا نحويا، نحو قوله تعالى:[فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ][135]، فـ (الحكم بينهم) يحدث في زمن المستقبل وذلك بدليل قرينة لفظية وهي (يوم

القيامة)، ونحو قوله تعالى:[وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا][136]،فـ (الجزاء لا يحدث إلا في المستقبل، و ذلك لوجود قرينة لفظية دالة عليه وهي (يوم) الذي يساوي (يوم القيامة).

2- إذا كان مسبوقا بحروف النصب، سواءا أكان ظاهرا أم مقدرا ؛ لأن حروف النصب تمحض الفعل لمعنى المستقبل، و أشهرها (أنْ،لن،كي،إذن) نحو:ارغب في أن تزورني .وقولك: سأزورك، إذن أكرمك[137].

وذكر هذا المعنى سيبويه بقوله:(وإذا قال: سوف يفعل فإنَّ نفيه: لن يفعل)[138].ويقول ابن السراج:(فقولك: لن يفعلَ يعني: سَيفعلُ)[139]. ومثال هذا قوله تعالى:[وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ][140]. ونحو قوله تعالى:[فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ][141]. فـ (ترضى وتفعلوا) فعلان مضارعان يدلان على المستقبل لسبقهما بـإحدى حروف النصب وهو (لن).

3-إذا دخلت عليه أداة شرط ... إلا لو الشرطية، فإنها موضوعة للشرط في الماضي، نحو: لو زارني لأكرمته[142].

يقول الزمخشري:(إن تجعل الفعل للاستقبال و إن كان ماضيا، ولو تجعله للمضي ولو كان مستقبلا)[143]، وقال ابن الحاجب:(فـ (إن) للاستقبال وإن دخل على الماضي، و(لو) عكسه). وابن يعيش(فـ (إنْ) إذا وقع بعدها الماضي، أحالت معناه إلى الاستقبال. و(لوْ) إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى المضيّ)[144].مثال ذلك قوله تعالى: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ[145]. فـ (يَشَأْ ويُذْهِبْ) فعل مضارع يدل على المستقبل؛ لأنه مسبوق بإحدى أدوات الشرط وهي(إن).

4-إذا دخلا عليه حرفا التنفيس وهما (السين و سوف)[146]. يقول ابن يعيش:(والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان)[147]، وقال المرادي:(فأما سين التنفيس: فمختصة بالمضارع، وتخلصه للاستقبال)[148]. ولكل من هذين الحرفين دلالة زمنية تختلف عن الأخرى إذ أن (سوف) تستعمل للمستقبل البعيد، بينما (السين) تستعمل للمستقبل القريب غالباً، وسمي (السين وسوف) حرفا التنفيس؛ لأن التنفيس يأتي بمعنى (التوسيع)، أي: ينقل الفعل من زمن ضيق و هو الحال إلى زمن واسع و هو الاستقبال[149]. ومثال ذلك قوله تعالى:[وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ] [150]،وقوله:[قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ][151]، وقوله:[كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا][152]، وقوله:[سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ][153].

5-إذا اقتضى-المضارع- طلبا كـالأمر والنهي والتمني والترجي والتحضيض والعرض[154]. ومثال ذلك قوله عز وجل:[وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ][155]. وقوله تعالى:[رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا][156].ونحو: ليتني أجده. وقوله عز وجل:[فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى] [157]. وقوله:[لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ][158].

6-إذا ورد المضارع بعد(هل) و هي تخص المضارع بالمستقبل غالباً نحو: هل تذهب[159]؟

7-إذ اقترن به نون التوكيد (الخفيفة أو الثقيلة)؛ لأن نوني التوكيد يليقان بما لم يحصل[160]، قال سيبويه:(فالنون لا تدخل على الفعل قد وقع)[161]. ومثال هذا قوله تعالى:[كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ][162]. وقوله عزوجل: [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا][163].فـ(تَكُونَ) فعل مضارع يدل على المستقبل؛ لاتصاله بنون التوكيد.

ج- دلالة الفعل المضارع على الاستمرار والتجدد: وذلك مثل قوله تعالى:[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ][164]. وقوله تعالى:[قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ][165]. فكل من(يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ويُحْيِي وَيُمِيتُ ويَأْتِي) يحدث باستمرار ويتجدد العملية في كل منها[166].

د- دلالة الفعل المضارع على أنه حاصل لم ينقطع ومستمر: وذلك إذا سبق بفعل دال على الاستمرار،نحو:(لا يزال،لا يبرح) . نحو: لايزال يدرس. أي: هو مستمر على الدراسة. ومثال هذا قوله تعالى:[وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا][167].أي: هم يقاتلوكم. فـ (قتال) الكفار للمسلمين مستمر إلى أن يردوا عن دينهم[168].

للفعل المضارع دلالات مختلفة منها:

هـ-دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي:

يدل الفعل المضارع على الزمن الماضي في أماكن منها:

الأول:إذا دخلت عليه "لو" الشرطية[169]. وذلك كقوله تعالى: [وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ][170]. فـ (يؤاخذ) فعل مضارع ولكنه يدل على الماضي؛ لأنه مسبوق بـ "لو" الشرطية.

الثاني: إذا اقترن بـ"لم" أو "لما" . فبدخول هاتين الأداتين يقلب زمن المضارع إلى الزمن الماضي.

قال سيبويه: (إذا قال:" فعل"، فإن نفيه:"لم يفعل"، و إذا قال:"قد فعل"، فإن نفيه "لما يفعل")[171]. ويبدو من كلام سيبويه أن "لم" تنفي الزمن الماضي المطلق، بينما "لما" تنفي الماضي المنتهي بالحاضر[172].

ويقول ابن فارس: ("لم" تنفي الفعلَ المستقبل وتنقلُ معناهُ إلى الماضي،نحو:"لم يقم زيد" تريد:ما قام زيد. فإن دخل عليها حرفُ جزاء لم تنقل معنى الاستقبال، تقول: إنْ لَمْ تَقُمْ ولا يحسنُ السكوت عليها إلا إذا كانت جواباً لمثبت كأنَّ قائلاً قال: "قد خرج زيد" فتقول: "لما". و"لما" لا تدخل إلاّ على مستقبل، تقول:"جئت ولما يجئ زيدٌ بعدُ" فيكون بمعنى "لمْ" كقوله جلّ ثناؤه:[بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابَ][173] [174]. والأمثلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى:[بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ][175]. وكذلك قوله تعالى:[فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ][176]. وقوله:[قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ][177].

فـ " يحيط ويأتي وتقتل وتؤمن ويدخل" أفعال جاءت بلفظ المضارع ولكنها تدل على الزمن الماضي لدخول لم ولما عليها0

3-إذا دخلت عليه"إذ"، وهو اسم لما مضى من الزمان، ولا تكون إلا ظرفا بخلاف إذا[178]. يقول سيبويه:(وإذ وهي لما مضى من الدهر، وهي ظرفٌ بمنزلة مع)[179]. ومثال ذلك قوله تعالى:[وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ][180]. وقوله عز وجل:[وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ][181]. فـ (يمكر وتقول) مضارعا اللفظ ماضيا المعنى لدخول"إذ" عليهما.

4-إذا وقع المضارع حالا، وعامله فعل ماض،نحو:أقبل خالد يضحك[182]. فـ (يضحك) هنا يدل على الماضي؛لأنه وقع حالا .

5-عطف مضارع على ماض لفظا ومعنى[183]، فمن ذلك قوله تعالى:[فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ][184].

فـ (تَقْتُلُونَ) تدل على الزمن الماضي؛ لأنه عطف على الماضي، والتعبير بالمضارع أبلغ وأقوى من االماضي.

6-حكاية الحال الماضية: والمقصود منها أن تعبر عن الحدث الماضي بما يدل على الحاضر استحضاراً لصورته في الذهن كأنه مشاهد مرئي في وقت الإخبار[185]، وذلك نحو قوله تعالى:[وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ][186]. فسوم فرعون بني إسرائيل سوء العذاب وتذبيح الأبناء أحداث ماضية، غير أنّ الله عبر عنها بالفعل الذي يدل على الحال وهو المضارع فقال: (يسومونكم) و(يذبحون)، وذلك لقصد إحضار مشهد التعذيب أمام العين، فكأنك تشاهد آل فرعون بأيديهم المُدى يذبحون الأبناء[187].

7- قد يدل الفعل المضارع على الماضي، وذلك بوساطة القرينة اللفظية[188]. ومثال ذلك قوله تعالى:[قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ][189]، فالقرينة في هذه الآية هي (من قبل) التي دلتنا على أن القتل قد

انقطع وانقضى. قال أبوحيان وهو يشرح هذه الآية:(وجاء "يقتلون" بصورة المضارع و المراد الماضي، إذ المعنى (فلم قتلتم))[190]، والدليل على تقدم القتل فيما يرى أبوحيان هو "من قبل".

المطلب الثالث : فعل الأمر ودلالاته الزمنية

عُرِّف فعل الأمر بتعريفات متباينة في الشكل ومتقاربة في المعنى. فأول تعريف له هو تعريف سيبويه الذي عبرعن فعل الأمر بقوله:(وما هو كائن لم ينَقطع)[191]. وحده الزمخشري بقوله:(وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغته، إلا أن تنزع الزائدة, فتقول في:تضع:ضع، وفي تُضاربُ:ضارب، وفي تدحرج:دحرج)[192] . وقال العكبري:(فعلُ الأمرالَّذِي ليسَ فِيهِ حرفُ مضارَعةٍ)[193]. ويُعرِّفه ابن الحاجب بقوله:(الأمرصيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة)[194].

وقد ربط ابن يعيش الأمر بالطلب فقال:(اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغيةٍ مخصوصة، وله ولصيغته أسماءٌ بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى مَن دونه، قيل له:أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له:طلبٌ، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له:دعاءٌ)[195]. وعرفه السيوطي بقوله:(الأمر وخاصته أن يفهم الطلب وَيقبل نون التوكيد)[196].

ومن القدماء من ذهب إلى أن الأمر يدل على الزمن، وعلى رأسهم سيبويه الذي يقول:(وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب، واقتل...)[197].

يبدو من كلام سيبويه أن فعل الأمر يدل على الزمن و في رأيه يكون هذا الزمن زمناً مستقبلاً.

واختلف النحاة والباحثون في دلالة الأمر على الزمن، فمنهم من ذهب إلى أن الأمر غير دال على الزمن، إذ أنها تختص بأسلوب الإنشاء، فلا تدل على معنى زمني؛ لأنه موجه إلى مخاطب، وأن صيغته غير ملتبسة بالفاعل[198] .

ومن أصحاب هذا الرأي ابن السراج من القدماء الذي يقول في تعريف الفعل وأقسامه: الفعل: ما دل على معنى وزمان, وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل،... والحاضر نحو قولك:"يصلي" يدل على الصلاة وعلى الوقت الحاضر. والمستقبل نحو:"سيصلي" يدل على الصلاة وعلى أن ذلك يكون فيما يستقبل)[199].

فاتضح مما قاله ابن السراج أن المضارع يدل على زمنين حال واستقبال ، أما الأمر فلم يذكر فيه شيئا من الزمن .

وإذا نظرنا إلى التعاريف السابقة لفعل الأمر، نجد أنها خالية من الدلالة على الزمن، ولم يُسند أحد من أصحاب تلك التعاريف الزمن إلى الأمر.

ويرى بعض المحدثين أن صيغة الأمر فارغ من الزمن منهم الدكتور مهدي المخزومي الذي يقول:(لا دلالة للأمر على الزمان في صيغته ولا إسناد فيه...)[200]. ولم يكتف بذلك بل جرد صيغتها من الفعلية أصلاً، فقال:(إن الفعل يتميز بشيئين: أولهما أنه مقرون بالدلالة على الزمن، وثانيهما: يبنى على المسند إليه، ويحمل عليه... وبناء (افعل) خلو من هاتين الميزتين) ،وفي النهاية قصّر فعل الأمر على طلب الفعل فقط[201]. وكذلك من المحدثين الدكتور أحمد عبد الستار الجواري الذي يقول:(إن الأمر إنشاء طلب يقصد به طلب القيام بالفعل، وهو خال من معنى الزمن في الخبر)[202].

ومن المحدثين من يذهب إلى أن فعل الأمر يدل على الزمن وأنه يفيد وقوع الحدث في الحال أوالاستقبال منهم الدكتور تمام حسان[203].

وما يميل إليه الباحث هو أن الأمر يدل على الزمن، وأن زمنه يعين حسب السياق، أيّاً كان هذا الزمن معلقا أوغيره؛ لأنه إذا كان خالياً من الزمن فكيف يعد ويسمى فعلاً !؟

المطلب الرابع: الدلالات الزمنية لفعل الأمر

1- دلالة فعل الأمر على الزمن الماضي:

توجد في اللغة العربية أفعال تبينت القرائن أنها وقعت فعلا في حيز الماضي وإن جاءت على صيغة فعل الأمر[204]، وذلك نحو قوله تعالى:[وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي][205]. ففعلي (ابلعي واقلعي) يدلان على الزمن الماضي، والسياق هو الذي يحدد معناهما ودلالتهما على الماضي، والذي يدل على أن هذين الفعلين قد وقعا وتم حدوثهما في الماضي قوله تعالى:[وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ][206].

ويرى الباحث أن فعل الأمر دل على طلب الفعل ولكن في الماضي لا في المستقبل. ودلالة فعل الأمر على الزمن الماضي تكون دلالة نحوية؛ لأنه وظيفة السياق لا الصيغة. ومثال ذلك قوله تعالى:[وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا][207]، وقوله تعالى:[يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ][208]. فالقرينة المعنوية تدل على أنهم (ما سكنوا وما ذكروا وما أوفوا) إلا في الماضي[209].

2-دلالة فعل الأمر على الحال:

قد يكون- فعل الأمر- دالا على الحال، وذلك نحو قولك لمن لا يعلم ماذا خبىء له وماذا يراد به وهو يضحك ويصخب: اضحك قبل أن تبكي)[210]. ونحو قوله تعالى:[فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ][211]. وقوله:[يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ][212]. ففعلي(اضحك وكونوا) يدلان على الحال. وهذه الدلالة - دلالة الأمر على الحال- فقط تكون دلالة نحوية يحددها السياق.

3- دلالة فعل الأمر على المستقبل:

ألخص دلالة فعل الأمر على المستقبل فيما يأتي:

أ- الدلالة على الاستقبال المطلق، أي: لايحدد قرب الاستقبال ولا بعده[213]،نحو: اغلق الباب، وكقوله تعالى:[فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ][214]. فـ (الاتقاء) يحدث في المستقبل لدلالة يوما عليه، وهو يوم القيامة لكن لم يحدد المستقبل. وقوله:[رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ][215]. وكقوله تعالى:[فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ][216]، وقوله عز وجل:[وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ] [217].

ب- الدلالة على المستقبل المتجدد[218]: نحو قوله تعالى:[وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ][219]. فنجد في (كلوا واشربوا) نوعاً من التجدد.

ج- الدلالة على فعل لم يكن حاصلاً وطلب الاستمرار عليه. وذلك نحو قولك: اكتم ما سأخبرك به. ونحو قوله تعالى:[وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى][220]. فقد طلب الله من المسلمين أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى و ليس ذلك موقوتا بزمن، بل أمر مستمر لا ينقطع[221] . وكذلك قوله تعالى:[فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ][222]. وهذا الأمر مستمر من حين الأمر إلى قيام الساعه[223]. وقوله عز وجل:[قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ][224].

وأحيانا يكون الأمر باستمرار ما هو حاصل في الأصل نحو قوله تعالى:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ] [225]. فطب منهم سبحانه وتعالى الاستمرار والثبات على الإيمان، فلم يكن الأمر للإيمان؛ لأنهم مؤمنون قبل نزول هذه الآية، وذلك بدليل قوله:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)[226]. وقوله تعالى:[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ][227]. فالأمر للاستمرار على التقوى؛ لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- متق الله قبل نزول الآية[228].

4- دلالة فعل الأمر على الزمن المعلق: وهو الزمن المعلق بين الحدود الزمنية الثلاثة المعروفة (الماضي، الحال، الاستقبال) وبين الزمن المطلق الذي لاحد له، أوبعبارة أخرى هو زمن الحدث متوقع حدوثه أوعدم حدوث بالقياس إلى حدث مقارن له[229]، وهذا يصدق على سياق الشرط، وعلى سياق الطلب وجوابه، وذلك نحو قوله تعالى:[فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ][230].أي: إذا كان هذا حال الإنسان، وهو أنه إلى الآن لم يقض ما أمره مع أن مقتض النعم السابقة، فلينظر إلى طعامه(231). فصيغة الأمر (فلينظر)

غير محدد الدلالة على زمن بعينه؛ لأنها جاءت في تركيب شرط مقدر في المعنى، ودلالة فعل الأمر على الزمن المعلق تكون دلالة نحوية تؤخذ من السياق.

الخاتمة

وبعد عرضنا للزمن الصرفي والنحوي في الفعل في اللغة العربية، وذكر الصيغ وبيان دلالاتها الزمنية، يمكننا رصد جملة من النتائج من أهمها:

1- الصيغة في الفعل غير مقيدة بزمن واحد، ولا تقتصر على زمن بعينه، فمثلا صيغة (فَعَلَ) لا تدل على الزمن الماضي في كل الأحيان، بل تدل في بعض الأوقات على الحال والاستقبال. إذًا الزمن في اللغة العربية لا يقتصر على الزمن الصرفي فحسب، بل يتعدى إلى الزمن النحوي.

2-لايمكن تحديد الزمن النحوي في الفعل إلا من خلال السياق والقرائن والضمائم المصاحبة له.

3-أظهر البحث أن جهات زمن الفعل في العربية متعددة وموزعة على الماضي والحاضر والمستقبل، مثل: القريب، البعيد، المتصل، المنقطع ،المتجدد... .

4- النظام الزمني في اللغة العربية ثري في التعبير عن الأزمنة المختلفة، وقد رأينا كيف أن الفعل الماضي قد يتحول من دلالته الأصلية-الزمن الماضي-إلى الدلالة على أزمنة أخرى كالحال والاستقبال، وقد يتجرد من الزمان ليدل على الاستمرار، وذلك حسب السياق والقرائن.

5-تبينت أهمية القرائن بأنواعها المختلفة ودورها في تحديد الدلالة الزمنية.

6-أوضح البحث قدرة اللغة العربية على أساليب التعبير الزمني التي بها تقدر على أداء أي معنى مهما أدق، وبذلك أدحض ما ذهب إليه عدد من اللغويين المحدثين الذين يصفون اللغة العربية بالافتقار إلى تنوع أساليب الزمني مقارنة ببعض اللغات.

7-إن النحاة القدماء أغفلوا دراسة الجهات الزمنية ولم يطيلوا الكلام فيها؛ ولذلك أكب الباحثون المحدثون على إعادة النظر في الفعل وصيغه ودلالة تلك الصيغ في التراكيب النحوية معتمدون في ذلك على القرائن والسياق.

8-للسياق دور كبير في توجيه الدلالة الزمنية للفعل كما مرّ في ثنايا البحث.

9- يتميز التعبير الزمني الفعلي في العربية بمرونة عالية، توفر للمتكلم وسائل لغوية مختلفة للتعبير عن الدلالات الزمنية المختلفة بدقة.

10-تبين أن دراسة الفعل من خلال الزمن الصرفي خارج السياق تعبر عن الزمن تعبيراً محدوداً ومنقوصاً.

الهوامش

(1) العين، تحـ: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت،375/7.
(2) الأزهري، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2001م،159/13.
(3) الصحاح، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1987م،2131/5.
(4) ينظر: مقاييس اللغة، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، 1979م،22/3.
(5) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000 م، 66/9.
(6) ينظر: مختار الصحاح، تحـ: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، ط5، 1999م، ص137.
(7) ينظر: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1993م، 109/13.
(8) ينظر: المصباح المنير، المكتبة العلمية ، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
(9) ينظر: القاموس المحيط،الفيروز آبادى تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8 ، 2005م، ص1203.
(10) الأصول، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان،37/1.
(11) التعليقة على كتاب سيبويه، تح: د.عوض بن حمد القوزي، ط1990،1م،43/1.
(12) منازل الحروف، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، د.ط، د.ت، ص67.
(13) ينظر: المفصل، تح: د.علي أبوملحم، مكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط1، 1993م، ص319.
(14) ينظر: نتائج الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1992،1م، ص107،93.
(15) ينظر: اللباب، تح: د.عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1995م،392/1،45.
(16) ينظر: الكافية ،تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2010 م، ص44.
(17) ينظر: شرح المفصل، تح: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط ،2001 م،82/1.
(18) ينظر: شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- السعودية، ط1، د.ت،171/1.
(19) ينظر: اللمحة، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- السعودية، ط2004،1م،131/1.
(20) ينظر: همع الهوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية القاهرة – مصر، د.ط، د.ت،25/1.
(21) ينظر: الصيغ الزمنية في اللغة العربية، د. مالك المطلبي، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد– العراق، د.ط، د.ت، ص23-24.
(22) مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، ص212.
(23) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط5، 2006م، ص242.
(24) علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء،عمان-الأردن، ط1، 2002م، ص471.
(25) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان، د.ط، 2006م، ص251.
(26) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص489.
(27) ينظر: المصدر نفسه.
(28) المصدر نفسه، ص243.
(29) الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1988،3م،16/1.
(30) الإنصاف، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق-سوريا، د.ط، د.ت،254/1.
(31) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص102.
(32) ينظر: المصدر نفسه، ص102، ص240.
(33) ينظر: الأصول،38/1، والمفصل ، ص319، والكافية، ص11، واللمحة ،116/1، والحدود في علم النحو،الأَبَّذي، تح: نجاة حسن عبد الله نولي،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د.ط،2001م، وهمع الهوامع،25/1.
(34) الكتاب،12/1.
(35) ينظر: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت، ص64.
(36) المفصل، ص319.
(37) اللغة العربية معناها ومبناها، ص104.

(38) ينظر: الأصول،174/2، وشرح المفصل،293/4-294، وشرح التصريح، خالد الأزهري، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط2000/1م ،50/1-51، وهمع الهوامع،34/1 .
(39) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د.علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد-العراق، ط1، 1984م، ص71-81.
(40) البقرة:91.
(41) البقرة:127.
(42) البقرة:177.
(43) البقرة:117.
(44) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص95-98.
(45) البقرة:147.
(46) البقرة:142.
(47) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية،، ص114-122.
(48) البقرة:35.
(49) البقرة:40.
(50) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص70.
(51) ينظر:المصدر نفسه، ص94-95.
(52) الكهف:99.
(53) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص110.
(54) ينظر: المصدر نفسه، ص68.
(55) اللمع، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ط، د.ت، ص23.
(56) المفصل، ص319.
(57) شرح المفصل،207/4.
(58) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، د. بكري عبد الكريم، دار الفجر، القاهرة-مصر، ط2، 1999م، ص53.
(59) ينظر: الفعل والزمن، د.عصام نور الدين، بيروت-لبنان، ط1984،1م، ص54، وفي النحو العربي نقد وتوجيه، د.مهدي المخزومي، مكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط1، 1964م، ص122-125، والفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1980م، ص28.
(60) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص67.
(61) شرح المفصل،35/5.
(62) المصدر نفسه،92/5.
(63) البقرة:38.
(64)عبس:1-2.
(65) يوسف:19.
(66) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص245، والدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص61.
(67) البقرة:75.
(68) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص61، والفعل زمانه وأبنيته، ص29، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق، د.مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى البابي، القاهرة-مصر، ط1، 1966م، ص21-22.
(69) ينظر: معاني النحو، د. إبراهيم فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط2، 2003م، ص3،267/28.
(70) الأحزاب:15.
(71) البيت لأبي تمام في ديوانه، د.ط، د.ت، ص484، وثمار القلوب، الثعالبي، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت، ص564.
(72) قائله مجهول.
(73) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، ص11، ومعجم الجملة القرآنية، د.طالب الزوبعي، مطبعة التعليم العالي، بغداد-العراق، د.ط، 1988م، ص40.
(74) المفصل، ص433.
(75) شرح المفصل،27/2.

(76) مغني اللبيب، تح: مازن المبارك ومحمد علي عبد الله، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط6، 1985م،228/1.
(77) البقرة:246.
(78) البيت لأبي العطاء السِّنديّ في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تح:غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م، ص44، وبلا نسبة في شرح المفصل،27/2، ومغني اللبيب، ص557، وتاج العروس، مرتضى الزَّبيدي تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية،الرياض-السعودية، د.ط، د.ت،250/19.
(79) ينظر: شرح المفصل،358/4، واللغة العربية معناها ومبناها، ص245، والدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص62.
(80) الكافية، ص48.
(81) شرح المفصل،359/4.
(82) يوسف:85.
(83) البيت بلا نسبة في شرح تسهيل الفوائد، تح: د.عبد الرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون، دارهجر، ط1990،1م،334/1، واللمحة،570/2، وشرح التصريح،236/1، وهمع الهوامع410/1، والكليات، أبو البقاء الكفوي،تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، د.ط،1998م، ص491.
(84) ينظر: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت،74/3، والكافية، ص48، وشرح المفصل،376/4، وتوضيح المقاصد ، المرادي، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر ط1، 2008م،515/1.
(85) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، ص24.
(86) البقرة:20.
(87) ينظر: شرح المفصل،385/4، وهمع الهوامع،483/1.
(88) البقرة:71.
(89) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص63.
(90) ينظر: المصدر نفسه، ص64.
(91) المؤمنون:66.
(92) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، انتشارات ناصر خسرو، قم-إيران، ط6، د.ت،50/1، والفعل زمانه وأبنيته، ص39، والدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص94.
(93) شرح تسهيل الفوائد،30/1.
(94) ينظر: معاني النحو، وأقسام الكلام العربي، د.فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، د.ط، 1977م، ص234.
(95) ينظر: مغني اللبيب،225/1، والدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص110-111.
(96) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، ص54.
(97) شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، د.ط، 1978م،12/4.
(98) معاني النحو،272/3، وينظر: الفعل زمانه و أبنيته، ص28.
(99)همع الهوامع ،43/1.
(100) معاني النحو،272/3، وينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص134-135.
(101) الكتاب،16/1.
(102) المقتضب،50/2.
(103) نحو الفعل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد-العراق، د.ط،1974م، ص52.
(104) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، ص70.
(105)الإسراء:8.
(106) النصر:1.
(107) ينظر: شرح تسهيل الفوائد،31/1، وهمع الهوامع،44/1.
(108) البقرة:222.
(109) البقرة:150.
(110) الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص20.
(111) المؤمنون:44.
(112) النساء:56.

(113) ينظر: همع الهوامع،44/1، و معاني النحو،274/3.
(114) 6/1.
(115) همع الهوامع،43/1.
(116) إبراهيم:21.
(117) الشعراء:136.
(118) الكتاب،12/1.
(119) المصدر نفسه.
(120) المصدر نفسه،216/1.
(121)الأصول،38/1.
(122) اللمع، ص23.
(123) شرح المفصل،207/4-208.
(124) همع الهوامع،36/1.
(125) ينظر: همع الهوامع،37/1-38، والنحو الوافي،54/1، وفي النحو العربي نقد وتوجيه، ص134.
(126) ينظر: اللمع، ص23، وهمع الهوامع،37/1، ومعاني النحو،280/3.
(127) البقرة:216.
(128) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 92.
(129) ينظر: المصدر نفسه.
(130) ينظر: شرح المفصل،384/4، و اللباب،389/2، والمصدر نفسه، ص93.
(131) البقرة:20 .
(132) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية،ص93.
(133) ينظر: نتائج الفكر، ص104، واللمحة،446/1، ومغني اللبيب،854/1، وأقسام الكلام العربي، ص233.
(134) المفصل، ص213.
(135) البقرة:113.
(136) البقرة:48.
(137) ينظر: المقتضب،44/1، وشرح المفصل،95/5،86، واللباب،49/1، وشرح الكافية الشافية ،1520/3، ونتائج الفكر، ص100، والجنى الداني، المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1992،1م، ، ص270، ومغني اللبيب، ص43، وموصل الطلاب،خالدالأزهري،تح: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان ،ط1996،1م، ص120، والزمن في القرآن الكريم، ص31.
(138) الكتاب،117/3 .
(139) الأصول،147/2 .
(140) البقرة:120.
(141) البقرة:24.
(142) ينظر: المقدمة الجزولية، الجزولي، تح: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة- السعودية، د.ط، د.ت، ص33، وتسهيل الفوائد، ص5، ومعاني النحو،283/3.
(143) المفصل، ص439.
(144) شرح المفصل،107/5.
(145) فاطر:16.
(146) المقدمة الجزولية، ص33، ودرة الغواص، الحريري،تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط1، 1998م.
(147) شرح المفصل،37/5.
(148) الجنى الداني، ص59.
(149) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، القاهرة-مصر، ط1، 1972م،185/3، ومغني اللبيب،222/1 .
(150)هود:93.
(151) يوسف:98.

(152) مريم:79.
(153) الفتح:15.
(154) ينظر: اللمع، ص32، والمقدمة الجزولية، ص33، وشرح تسهيل الفوائد، ص23، ومعاني النحو،283/3.
(155) الإسراء:7.
(156) البقرة:286 .
(157) القصص:38.
(158) النمل:46.
(159) ينظر: شرح المفصل،102/5، ومعاني النحو،283/3.
(160) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه،263/2، والمقدمة الجزولية، ص33، وشرح المفصل،251/5، وتسهيل الفوائد، ص5، والزمن في القرآن الكريم، ص319.
(161) الكتاب،105/3.
(162) العلق:15.
(163) المائدة:82.
(164) البقرة:258.
(165) آل عمران:26-27.
(166) ينظر: معاني النحو،288/3.
(167) البقرة:217.
(168) ينظر: معاني النحو،288/3..
(169) ينظر: توضيح المقاصد،1303/3، وشرح التصريح،419/2، وهمع الهوامع،39/1-40 .
(170) النحل:61.
(171) الكتاب، 117/3.
(172) ينظر: المفصل، ص406.
(173) ص:8.
(174) الصاحبي في فقه اللغة العربية، د.تحـ، دار محمد علي بيضون، بيروت-لبنان، ط1، 1997م، ص120.
(175) يونس:39.
(176) الأنفال:17.
(177) الحجرات:14.
(178) ينظر: الأصول،175/3، والمفصل، ص213، واللمحة، 446/1، والجنى الداني، ص175، ومغني اللبيب 111/1، وموصل الطلاب، ص99 .
(179) الكتاب،229/4.
(180) الأنفال:30.
(181) الأحزاب:37.
(182) ينظر: شرح التصريح،301/2، ومعاني النحو،284/3.
(183) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، ص102.
(184) البقرة:87.
(185) ينظر: شرح الرضي،419/3، و معاني النحو،284/3-285.
(186) البقرة:49.
(187) ينظر: معاني النحو،284/3-285.
(188) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، ص167، وفقه اللغة وسر العربية ،الثعالبي ، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1،2002م، ص228 .
(189) البقرة:91.
(190) البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت-لبنان،2000م،493/1.
(191) الكتاب،12/1.
(192) المفصل، ص339.
(193) اللباب،17/2.

(194) الكافية، ص46.
(195) شرح المفصل،289/4.
(196) همع الهوامع،35/1.
(197) الكتاب،12/1.
(198) ينظر: الفعل زمانه و أبنيته، ص21-22.
(199) 38/1-39.
(200) في النحو العربي نقد وتوجيه، ص120.
(201) ينظر: المصدر نفسه.
(202) نحو الفعل، ص30.
(203) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص241.
(204) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، ص126.
(205) هود:44.
(206) هود:44.
(207) البقرة:35.
(208) البقرة:40.
(209) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص70.
(210) معاني النحو،27/4-28.
(211) البقرة:65.
(212) الذاريات:13- 14.
(213) ينظر: معاني النحو،27/4.
(214) البقرة:24.
(215) آل عمران:94.
(216) البقرة:68.
(217) البقرة:235.
(218) ينظر: الزمن في القرآن الكريم، ص77.
(219) البقرة:187.
(220) البقرة:125.
(221) ينظر: معاني النحو،31/4 .
(222) البقرة:144.
(223) ينظر: معاني النحو،31/4.
(224) الأعراف:14.
(225) النساء:136.
(226) ينظر: معاني النحو،30/4.
(227) الأحزاب:1.
(228) ينظر: معاني النحو،30/4.
(229) ينظر: معجم الجملة القرآنية، ص307.
(230) الطارق:5.
(231) ينظر: معجم الجملة القرآنية، ص308.

المصادر والمراجع

1- الأصول في النحو: ابن السراج أبوبكر محمد بن سهل بن السراج(ت316هـ), تحـ: د.عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت–لبنان, د.ط، د.ت.
2- أقسام الكلام العربي: د.فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، د.ط،1977م.
3- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري كمال الدين عبد الرحمن بن محمد عبيد الله (ت577هـ), تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الفكر، دمشق-سوريا، د.ط، د.ت.
4- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان(ت745هـ), تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط ،2000م.
5- تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيدي أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق(ت1205هـ)، تحـ: مجموعة من المحققين، دار الهداية،الرياض-السعودية، د.ط، د.ت.
6- التعليقة على كتاب سيبويه: أبوعلي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت377هـ)، تحـ: د.عوض بن حمد القوزي، ط1990،1م.
7- تهذيب اللغة: الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي(ت370هـ)، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 2001م .
8- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي حسن ابن أم قاسم بن عبد الله بن علي(ت749هـ), تحـ: عبد الرحمن علي سليمان, دار الفكر العربي، القاهرة- مصر ط1، 2008م.
9- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت429 هـ)، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت.
10-الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي حسن ابن أم قاسم بن عبد الله بن علي(ت749هـ), تحـ: د.فخرالدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1992،1م.

11- الحدود في علم النحو: الأَبَّذي أحمد بن محمد بن محمد البجائي(ت860هـ)، تحـ: نجاة حسن عبد الله نولي،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د.ط، د.ت.

12- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، القاهرة-مصر، ط1، 1972م.

13- درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان(ت516هـ)، تحـ: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط1، 1998م.

14- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د.علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد-العراق، ط1، 1984م.

15- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان، د.ط، 2006م.

16- ديوان أبي تمام: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي(ت231هـ), د.ط، د.ت.

17- الزمن في القرآن الكريم: د.بكري عبد الكريم، دار الفجر، القاهرة-مصر، ط2، 1999م.

18- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري خالد بن عبد الله بن أبي بكر(ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2000،1م.

19- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت686هـ)، تحـ: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، د.ط، 1978م.

20- شرح الكافية الشافية: ابن مالك أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد(ت672هـ), تحـ: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- السعودية، ط1، د.ت.

21- شرح المفصل في صنعة الإعراب: ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش(ت643هـ), تحـ: د.أميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, د.ط ،2001 م.

22- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد(ت672هـ), تحـ: د.عبد الرحمن السيد، ود.محمد بدوي المختون، دار هجر، ط1990،1م.

23- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن حسن(ت421هـ), تحـ: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.

24- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء(ت395هـ)، دار محمد علي بيضون، بيروت-لبنان، ط1، 1997م.

25- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت393هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1987م.

26- الصيغ الزمنية في اللغة العربية: د.مالك المطلبي، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد– العراق، د.ط، د.ت.

27-علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات: عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء،عمان-الأردن، ط1، 2002م.

28- العين: الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت170هـ)، تحـ: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، مكتبةالهلال، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

29- الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1980م.

30- الفعل والزمن: د.عصام نور الدين، بيروت-لبنان، ط1، 1984م.

31- فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت429هـ) ، تحـ: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط2002،1م.

32- في النحو العربي قواعد وتطبيق: د.مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى البابي، القاهرة-مصر ، ط1، 1966م.

33- في النحو العربي نقد وتوجيه : د.مهدي المخزومي, مكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط1، 1964م.

34- القاموس المحيط : الفيروز آبادي أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد (ت817هـ), تحـ: مكتب تحـ التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8 ، 2005م.

35- الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر(ت646هـ)، تحـ: د.صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 2010 م.

36- الكتاب: سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ), تحـ: عبد السلام محمد هارون, تحـ:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1988م.

37- الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(ت1094هـ)، تحـ: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، د.ط، 1998م.

38- اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله بن الحسين(ت616هـ), تحـ: د.عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1995م.

39- لسان العرب: ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن على(ت711هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1993م.

40- اللغة العربية معناها ومبناها: د.تمام حسان، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط5، 2006م.

41- اللمحة في شرح الملحة: ابن الصائغ أبو عبد الله محمد بن حسن بن سباع(ت720هـ)، تحـ: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- السعودية، ط1،2004م.

42- اللمع في العربية: ابن جني أبو الفتحـ عثمان بن جني الموصلي(ت393هـ), تحـ: فائز فارس, دار الكتب الثقافية, الكويت, د.ط، د.ت.

43- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت458هـ)، تحـ: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000م.

44-مختار الصحاح: الرازي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت666هـ)، تحـ: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، ط5، 1999م.

45- المدارس النحوية: د. شوقي ضيف, دار المعارف, القاهرة – مصر، د.ط، د.ت.

46- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي أحمد بن محمد بن علي(ت770هـ), المكتبة العلمية, بيروت– لبنان, د.ط, د.ت.

47- معاني النحو: د.إبراهيم فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط2، 2003م.

48- معجم الجملة القرآنية: د.طالب الزوبعي، مطبعة التعليم العالي، بغداد-العراق، د.ط، 1988م.

49- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف(ت761هـ), تحـ: مازن المبارك ومحمد علي عبد الله، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط6، 1985م.

50- المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد(ت538هـ), تحـ: د.علي أبو ملحم, مكتبة الهلال, بيروت – لبنان, ط1, 1993م.

51- مقاييس اللغة: ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء(ت395هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، 1979م.

52- المقتضب: المبرد أبو العباس محمد بن يزيد(ت285هـ), تحـ: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، د.ط, د.ت.

53- المقدمة الجزولية في النحو: الجزولي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز(ت607هـ)، تحـ: د.شعبان عبد الوهاب محمد, مطبعة أم القرى, مكة المكرمة – السعودية, د.ط, د.ت.

54- منازل الحروف: الرماني أبو الحسن علي بن عيسى بن علي(ت384هـ)، تحـ: إبراهيم السامرائي، دار الفكر،عمان، د.ط، د.ت.

55- مناهج البحث في اللغة: د.تمام حسان، دار الثقافة، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

56- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: خالد الأزهري خالد بن عبد الله بن أبي بكر(ت905هـ), تحـ: د.عبد الكريم مجاهد, مؤسسة الرسالة, بيروت–لبنان, ط1، 1996م.

57- نتائج الفكر في النحو: السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت581هـ), دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1992،1م.

58- نحو الفعل: عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد-العراق، د.ط،1974م.

59- النحو الوافي: عباس حسن، انتشارات ناصر خسرو، قم-إيران، ط6، د.ت.

60- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر(ت911هـ), تحـ: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية القاهرة – مصر، د.ط، د.ت.